وقال ما اصابني الله بمصيبة الا رايت ان لله
علي منها ثلاث نعم الواحدة حيث لم تكن
في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالثة
ما وعد الله بالثواب عليها وكتب الى ابي موسى
الاشعري اما بعد فان الجزع لا يرد شيئا والرضا فان
استطعت ان ترضى والا فاصبر وكان
يقسم بالذلة لمولاه ليفوز بالعزة والتعزز
ويترك في اقامة طاعته الرفاهية والتلذذ
وكان اذا استعمل عاملا شرط عليه ان لا يركب
برذونا وان لا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا
ولا يغلق بابه عن ذوي الحاجة فان فعل
حلت به العقوبة وكان يقول لملوك ان
اسلمت استعنت بك في امانة المسلمين فانه
لا ينبغي ان استعين على امانتهم بمن ليس منهم
وارسل اليه قيصر ملك الروم رسولا فدخل المدينة
فقال اين الملك فقالوا ما لنا ملك بل امير
وقد خرج الى ظاهر البلد فاتاه فوجده نائما
في الشمس على الرمل الحار وقد جعل درعه وسادة
والعرق ينساقط من جبينه حتى بل الثرى
فقال

فقال رجل فرقت جميع الملوك من هيبته وهذا
حاله لكنك عدلت فامنت فنمت وخرج
الى الشام بعد ما فتحت وهو خليفة فاستوا
مخاضة فنزل عن ناقته وجعل خفيه على عاتقه
واخذ بزمامها فخاض فقال له ابو عبيدة جعلت
فداك لا للامة انا كنا اول قوم فاعزنا الله بالاسلام
فمهما نطلب العز بغير ما اعزنا به اذلنا ونظر الى
رجل مظهر للنسك متماوت فخفقه بالدرة
وقال لا تمت علينا ديننا اماتك الله وكان
يتعاهد العميان والزمنى والعجائز والصبيان
ليلا ويحمل اليهم الماء والحطب بنفسه ويخرج
عنهم الاذى فيقول له بعض الناس دعنا احمل
عنك فيقول من يحمل يوم القيامة عني ذنوبي
وكان عن فاني الملاذ منتهيا ولباغي المعاد
مبتغيا يلازم المشتقات ويفارق الشهوات
وكان ياكل عام الرمادة الزيت حتى اسود جلده
بعد ما كان ابيض توسعة على المسلمين وحرم على
نفسه السمن واللبن واللحم وقال لنفسي يا نفس
ان تاكل كل ما اشتهيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)